كلمة اتحاد رجال التعليم الإلزامي

إلى المعلمين — إلى الأمة — إلى أولياء الأمور

بارفان:

أنشروا النور ، أذيعوا العرفان ، كافحوا الجهل ، ادعوا إلى الدين : ابنوا صرح الخلق القويم ، للوطن قبلكم حقوق فأحسنوا أداءها ، وللأمة قبلكم رجاء فحققوه لها. لا تحزنوا لكل ما يقال عنكم ، وقاوموا قول السوء وادرأوه عن أنفسكم. جاهدوا لتحقيق المهمة السامية المنوطة بكم ، وبرهنوا من طريق عملي أنكم أهل لحمل الأمانة العظيمة الملقاة على عواتقكم ، واصبروا على ما يصيبكم ، واستهينوا بالصعاب في سبيل واجبكم .

العلم : كونوا خدامه الأمناء الأوفياء ، زيدوا معلوماتكم بالبحث والاطلاع والتجارب ، ثم أشيعوا على مواطنيكم ما تنشئه وتهذبه ، ولا تضنوا على الجماهير التي فاتها التعلم في صباها ، بل غذوها بالمعارف في تواضع يغير من ، أخلقوا في المدائن والقرى روحا علمية فهذا واجبكم ، وقد كنتم للعلم وبالعلم .

الفضيلة : أقيموا دعائمها ، وكونوا لها المثل العالية ، واجعلوها شعاركم ترفع في المحافل ذكركم .

العزة : في مقدوركم أن تتحلوا بها وترتدوا رداءها مادمتم دعاة العلم حماة الفضيلة .

الوحدة : أحرصوا عليها ، فهي كفيلة بأن تشرف فضلكم ، جديرة بأن تقوي حجتكم وتحقق غايتكم ، ولقد استطاع اتحادكم في زمن قليل أن يخلق لكم لسانا ناطقا أجمع الكل على أنه لسان عف رزين ، لا تنقصه العذوبة ولا يعجزه البيان ، واستطاع اتحادكم أن يكون جماعة مواساة تمنح البر ماوسعها إلى محتاجيه ، واستطاع اتحادكم أن يحصل للجماعة على ميزات اقتصادية ، وأن يخلق في الطائفة روحا تعاونية آتت ثمرها في كثير من الأقاليم .

هذه كلمة الاتحاد لكم ، يستمدها من روحكم ، ويرسلها قوية حارة إليكم ، وهو شديد الثقة بأنها ستظل شرعتكم ومنهاجكم ما بقيت طائفتكم الكريمة وستبقى ويزيدها الزمان عدداً وأيداً ، ويمنحها تكريماً وتعظيما .

أما أمتنا الكريمة فأننا نتوجه إليها فى إجلال لعظمتها ، معلنين أننا بنوها الأمناء الأوفياء ، وأننا أجدر خدامها برعايتها وعطفها ، فجهودنا كلها موجهة لسعادتها ، وكفاحنا لرفعتها ، وإن من أحب الأشياء إلينا أن نوفق لتحقيق آمالها فينا وأن نسعد برضاها عنا ، من أجل ذلك ما نزال نرجو أن تفسح لنا صدرها ، وأن تذكر لنا حسناتنا وما أكثرها ، وألا تؤاخذنا بما قد يجترحه بعضنا من هفوات ، تؤكد أنها صغيرة ضئيلة فى جنب عددنا الضخم وتساعها الجم .

نعم نستطيع أن نؤكد راقى الرءوس ، أن فى أقسى الأحكام التى يصدرها بعض مواطنينا علينا — لا نقول تجنيا — بل تغالبا ، متنزه الرغبة فى أن نكون ملائكة لا بشرا ، ونحن نتقبل ذلك راضين مطمئنين ، عاملين جهدنا على أن تكون رابطتنا الوسيلة الأولى لجعل جماعة المعلمين فى عداد الأبرار والقديسين .

الى اولى الامر :

إلى رؤسائنا والمشرفين علينا الذين يعلمون أننا من أشد الطوائف إحتراما لرؤسائنا وتفانيا فى طاعتهم ، نوجه أنظارهم الكريمة إلى المعلمين الذين صبروا على سوء حالهم وطال صبرهم ، فما وهنوا ولا استحوا اليأس أن يتسرب إلى نفوسهم فيميت وجدانهم ويقتل شعورهم ، إن لم يمتد بالرغم منهم إلى النفس فيفسد شعوره ويبدل رجاءه يأسا .

فارحم المعلمون ذلك وظلوا ووجدانهم حى ، وشعورهم بالفرج قوى ، وإيمانهم شديد بأن أولياء الأمر سيقدرون لهم صبرهم على الألم .

وكم نرجو أن يتذكر أولياء الشأن أن ثمت عدداً عديداً من المعلمين مضت عليهم عشر سنوات كاملات لم تزد رواتبهم قليلا ولا كثيراً ، وكانوا لا يعولون إلا أنفسهم فأصبحوا يعولون أسرا يعيشون بها ويجدون مشقة وعسرا فى الانفاق عليها .

كم نرجو أن يتذكر أولياء الشأن أن من بين المعلمين مئات أبناؤهم متشردون ، لأنهم لا يستطيعون الانفاق عليهم فى دور العلم فى حين أنهم يفنون حياتهم فى تعليم أبناء أمتهم .

كم نرجو أن يتذكر أولياء الشأن أن من بين المعلمين مئات يعجزون لضيق ذات يدهم أن يتمتعوا باجتماع الشمل مع أسراتهم لأنهم لا يقدرون على نقل هذه الأسرات إلى الأماكن التى يعيشون فيها .

كم نرجو أن يتذكر أولياء الشأن أن المعلمين الذين نالهم العفاف . وصادفتهم العناية تعاشوا فى بلادهم أو بالقرب منها إنما يضطرهم الواجب وصلة الرحم أن يعولوا فوق أبنائهم وزوجاتهم ، آباء وأمهات وذوى قربى من هذا الراتب الضئيل .

كم نرجو أن يعتقد أولياء الشأن أن المعلمين لا يطالبون بتحسين حالهم المادية لأن عملهم لا يتكافأ مع رواتبهم ، فلو كان الأمر قاصرا على هذا لاحتملوا التضحية فى سبيل واجبهم ووطنهم ، ولكنهم مدفوعون للمطالبة بتحسين حالهم تحت تأثير حاجات العيش الملحة.

كم نرجو أن يعتقد أولياء الشأن أن المعلمين لا يطالبون بتحسين حالهم لينفقوا فى الكماليات وأسباب الترف ، وأن كل ما يصبو إليهم من تحسين سيكون له أثره فى تحسين حال فريق كبير من سواد الأمة وزارعيها بصفة خاصة ، لأنهم يعيشون بين هذا السواد ، ويتبادلون مطالب عيشهم معه .

كم نرجو فى وسط مظاهر العطف التى تبديها الحكومة على صغار موظفيها ومستخدميها أن تعلم أن من بين من يستحقون العطف قوما لا يشكون من تأخير العلاوات مدة أو مدتين وإنما يشكون سوء حال مقيم .

كم نرجو وقد وضحت أغراضنا وبان حسن مقصدنا وعرف أولياء الأمر أن رابطتنا تقوم على أساس الرغبة فى رفع كرامة طائفتنا أن يعاد النظر فى أمر رجال الاتحاد الذين مسهم الضر فأوذوا فى رواتبهم الضئيلة ونقلوا إلى الجهات السحيقة ، واحتملوا الألم واحتمله معهم زملاؤهم صابرين ممتثلين ثقة بأن العدل لا يليث أن يدركهم ، ولقد سمعنا فى هذا الشأن وعوداً كريمة فهل لنا أن نستنجز الكرام وعدهم ؟

وإن منا لفريقاً فى مديرية الدقهلية ، ألزموا بما أعنى منه زملاؤهم ، ووجدوا فى طريق إلزامهم بأخذ زى غاص بلاء ، واحتملوا مكروها ، فنقل منهم من فصل وأنزلت على آخرين عقوبات شديدة ، ذلك فى الوقت الذى تفضلت فيه وزارة المعارف فراعت الأمر الواقع بخصوص الأزياء ، وتفادت إرهاق المعلمين .

والمعلمون فى أنحاء مصر ، مايزالون يطمعون فى عدل سعادة مدير الدقهلية ، ويرجون أن يشمل بعطفه من فصلوا ، فيعيدهم إلى عملهم ، وينهى هذه المسألة بما يتناسب مع حكمته ويتفق مع عدالته .

أما الجهود الجليل الذى بذلته وزارة المعارف هذا العام ، وكان من أثره أن ازداد عدد التلاميذ فى معاهد التعليم الإلزامى إزدياداً هائلا ، فهو مجهود جدير منا كما هو جدير من الأمة كلها بالثناء والتقدير — ولكننا نرجو أن يسمح لنا بتوجيه النظر إلى مالايزال يوقع على فريق منا من عقوبات ، لقلة الأقبال على معاهدهم ، وقد تكون لهذه القلة أسباب أخرى ، كعدم تعاون سادات القرى مع المعلمين ، أو لاعتبارات أخرى محلية ، ولعله يكون من الممكن إبتداء من العام الدراسى المقبل ، أن ينفذ قانون التعليم الإلزامى فى القرى ، والبلاد

التي أعدت بها معاهد التعليم ، فتكون سلطة القانون ؛ وحسن تقدير الأمة ، كفيلين بتغذية المدارس بحاجتها من البنات والأبناء ، وبذلك يتفرغ المعلمون لتجويد عملهم والانصراف لفهمهم .

ذلك رجاؤنا وتلك آمالنا نتقدم بها في ثقة ورجاء ، وإلى أن تدركنا الرحمة ويشملنا العطف نؤمل أن يكون قد آن لذلك الأوان فنشل وشمارنا الإخلاص لعملنا والطاعة لرؤسائنا والعمل الدائم للوصول بطائفتنا إلى المكانة الأدبية والثقافية اللائقة بها.

وتقبلوا الاتحاد

محمد الجوهري عامر

فضيلة الشعور بالواجب

لتربية هذه الفضيلة أو هذه العاطفة الأدبية في التلاميذ يجب أن يكون المدرس مثالا لهم فيظهر الشفقة لسيء الحظ ، والانصاف للضعيف والصدق للجميع ، إظهارا يبعث في نفوسهم حب محاكاته . ويجب عليه أن يفهمهم أن منزلة التحلي بالأخلاق الفاضلة لا تقل عن منزلة تحصيل العلم . والفرص كثيرة عند المدرس لتربية العاطفة الأدبية في الأطفال . فإذا كان في المكتب عودهم أن يخاطبوه بالوقار اللازم له وبالهيئة التي تميز الرئيس من المرءوس — وإن كان في فناء المدرسة واختلط بهم وقت اللعب ، عمد إلى تنظيم أقوالهم وأفعالهم بعضهم مع بعض : فإذا هفا أحدهم مع آخر ولم يعتذر له كلفه المدرس الاعتذار ؛ وإن كانت لأحدهم الغلبة على زميله لمسه ، وإذا كان مغلوبا حكم على نفسه ، فيمثل هذه الأفعال تتربى فيهم رقة الشعور ، وحسن الذوق والمجاملة . ومجموع هذه هو الأدب الذي هو العلامة الظاهرة الدالة على الرقة الروحانية الباطنة وقد قيل : مثل الأدب للمجتمع كمثل الزيت للآلات — قال عليه الصلاة والسلام «من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله إلا بعدا» وقال: «علموا ويسروا وبشروا ولا تنفروا وإذا غضب أحدكم فليسكت» .

وفقنا الله جميعا لما فيه صالح المجتمع .

محمد ربيع احمد قطب

مدرس بالشرقية